

## علم التزكية | المجلس الثالث | برنامج إرواء

إبراهيم رفيق الطويل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين حياكم الله على ارواء في مجلس جديد من مدارس التعليق على مقرر اه التزكية - [00:00:04](#)

قد عرفنا في مجلس الماضي الذي قبله اهمية ان يدرس الانسان علم التزكية ان يكون له معه وقفات وان يعرف فنونها واغصانها. لان هذا العلم هو العلم النافع الذي يثمر عملا صالحا وسعيا مقبولا باذن الله - [00:00:23](#)

انشغال الانسان به لا يقل اهمية عن انشغاله بعلم الفقه والعقيدة والتفسير هو اساس السير الى الله سبحانه وتعالى وتحدثنا في المجلس الماضي ونحن ابتدأنا بالوحدة الاولى التي كانت تتكلم عن العبودية وقلنا اصل الكلام في التزكية لابد وان يبدأ من معرفة الانسان بطبيعة العلاقة بينه وبين الله انها - [00:00:42](#)

علاقة عبد ما معنى العبودية وما مقتضياتها ومتطلباتها؟ ولماذا هو يحتاج الى ان يستشعر معاني انه عبد؟ ولماذا الله لا لابد ان تكون فيه صفات اللوهية التامة. الى غير ذلك من الابحاث المباحث التي تطرقنا لها - [00:01:08](#)

ثم ابتدأنا في الوحدة الثانية من مقررات هذا المنهج آآ وتكلمنا فيه عن اعمال القلوب طبعاً كله مختصر بما يليق بهذا المنهج المختصر تبينا ان اساس السير الى الله سبحانه وتعالى - [00:01:26](#)

واعمال القلوب ان اعمال القلوب هي اساس التي يبني عليها اعمال الجوارح والابدان اعمال البدن فرع عن اعمال القلوب وهنا في المطلب الثالث الذي انتهينا اليه وضعنا قاعدة عامة ايها الكرام في مسألة اعمال القلوب لابد وان تفهمها - [00:01:42](#)

وهو ان الاسلام يؤكد لنا في نصوص الكتاب والسنة ان هناك تلازم بين واضح اصيل لا ينفك بين اعمال الباطن واعمال الظاهر يعني اعمال الظاهر تترجم عما في الباطن اذا وقر في قلب الانسان محبة الله - [00:02:03](#)

الخوف من الله الرجاء بالله سبحانه وتعالى لابد وان يظهر ذلك على جوارحه لابد وان يظهر ذلك على جوارحه واما ان يزعم الانسان الذي لا يصلي ولا يخشى الله سبحانه وهو منغمس في شهواته واهوائه - [00:02:25](#)

ان يقرر لك او يحاول يقنعك ان اعمال القلوب واقرة في قلبه ولكنها لا تظهر على جوارحه فهذا قول فاسد لا يقول به عاقل يعني لا يمكن لانسان ان يكون محبا لشيء خائفا منه راجيا له - [00:02:43](#)

مائلا اليه ثم لا يظهر اي اثر من اثار ذلك على اعماله وتصرفاته قضية ما يقوله بعض الجهال ان الاسلام في القلب وان هذه اعمال الجوارح هي اختيارات شخصية لا تعكس عن مدى تعلق الشخص بربه لان هذا كلام فارغ - [00:03:01](#)

اعمال الجوارح هي تعكس مقدار تعلقك بالله سبحانه وتعالى وما وقر في قلبك تجاه مولاك. فاذا من القواعد المهمة التي يجب ان نفهمها ان هناك تلازم لا ينفك بين عبادات الظاهر وبين عبادات الباطن - [00:03:18](#)

هنا يقول ابن القيم لو تقرأ لنا ماذا يقول ابن القيم بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. قال ابن القيم رحمه الله اذا قام بالقلب التصديق بالله والمحبة له لزم ضرورة ان يتحرك البدن بموجب ذلك من الاقوال الظاهرة - [00:03:34](#)

القاهرة والاعمال من الاقوال الظاهرة والاعمال الظاهرة. شف اذا ماذا يقول ابن القيم اذا قام بالقلب التصديق بالله والمحبة لله لزم ضرورة مستحيل لابد وان يتحرك البدن بموجب تلك المحبة - [00:03:49](#)

باقوال ظاهرة تدل على وجود المحبة واعمال ظاهرة تدل على وجود تلك المحبة. نعم. قال فما يظهر على البدن من الاقوال والاعمال هو موجب ما في القلب ولازمه. ودليله ومعلوله - [00:04:05](#)

كما ان ما اذا اعمال الجوارح دليل ما في القلب اعمال الجوارح معلول معلول لعللة العلة هي القلب واعمال الجوارح كانه معلول لتلك العلة. نعم. كما ان ما يقوم بالبدن من الاقوال والاعمال له ايضا تأثير فيما في القلب - [00:04:18](#)

فكل منهما يؤثر الان القضية المعاكسة. طب الان احنا فهمنا يا شيخ انه ما في القلب من محبة الله ومن تعظيم الله سيؤثر على جوارحك ومساراتك العملية. مية بالمية وبالعكس هل اعمال الجوارح - [00:04:36](#)

ايضا هي تؤثر على القلب من الجهة المعاكسة نعم فان مجاهدة الانسان على الاعمال الصالحات تقوي اعمال القلوب وتزيدها صلابة بعض الناس بقول ايش فائدة ان اذكر الله مائة مرة - [00:04:55](#)

ما فائدة ان اجاهد على قيام الليل ايش فائدة ان استمر على اعمال الجوارح؟ وانا والله ضعيف المشاعر والاحاسيس مع الله عز وجل. نقول الاستمرار على اعمال الجوارح له انعكاسات ايضا على قوة الايمان في القلب - [00:05:12](#)

حتى نكون يعني اكثر واقعية. كثير من الشباب بقول لي يا شيخ انا مش قادر في داخلي اشعر بمعاني الحب لله انا بحبه بس مش قادر استشعر هذا او معاني الرجاء - [00:05:29](#)

او معاني الخوف. انا بحب اسمع الدروس والمواعظ اللي بتتكلم عن هذه الامور. لكنني لا اشعر انني متعمق في هذا الميدان. اشعر انني اهتم باعمال الجوارح. بحاول اقرأ قرآن احفظ اذكر الله سبحانه. بجاهد نفسي على اعمال صالحة - [00:05:43](#)

بس انا ضعيف في اعمال القلوب. بقول له استمر استمر في اعمال الجوارح وواظب علي فصدقني والله وتالله اذا واظبت على اعمال الجوارح واجتهد ستبدأ هذه الاعمال يتسرب نفعها واثرها الى قلبك. اخواني اذا الاعمال الجوارح - [00:06:02](#)

يتعدى نفعها الى الناس من حولك ومعقول انها لا يتعدى نفعها الى قلب الانسان ببركة اعمال الجوارح يرزقك الله مع الوقت المحبة الشعور بها. يرزقك مع الوقت الشعور بالرجاء. الشعور بالخوف - [00:06:22](#)

لذلك ابن القيم يقول كما ان ما يقوم بالبدن من الاقوال والاعمال له ايضا تأثيرا في القلب ينعكس ايضا على الجهة المعاكسة. قال فكل منهما بالتالي يؤثر في الاخر لكن ايهما الاصل - [00:06:37](#)

لكن القلب هو الاصل والبدن هو فرع له والفرع دائما يتغذى ويستمد من اصله والاصل يثبت ويقوى بفرعه. جميلة هاي هاي القاعدة الفرع يستمد وجوده من ماذا؟ من اصله ولكن كلما قويت الفروع ايضا - [00:06:54](#)

فانها تزيد الاصل ثباتا ورسوخا. هذه معنى التنازل بين الباطن والظاهر فالفرع انما نتج من الاصل والاصل يزداد رسوخا ببقاء الفرع ودوامه هذه قاعدة من قواعد السلوك والسير الى الله لابد وان تفهمها فكل مطلوب - [00:07:18](#)

اشتغالك باعمال الجوارح مطلوب. واشتغالك باعمال القلوب. مطلوب ايضا. طيب. هذا اذا كان فكرة مهمة جدا من قواعد اعمال القلوب انها هزيمة مع اعمال الجوارح نذهب الى المبحث الرابع وهو مبحث يتكلم - [00:07:38](#)

في دائرة اعمال للقلوب كما ان الظاهر والباطن متلازم كذلك اخواني يقول علماء السلوك انه اعمال القلوب فيما بينها هي ايضا متلازمة. ما معنى هذا لا يمكن الانفكاك بين اعمال القلوب - [00:07:53](#)

يعني لا يتصور يقول لشخص انا والله محتفي ومهتم بمحبة الله بس ما عنديش اعتناء بملف الخوف من الله. بزبط؟ بزبطش او العكس يأتيك شخص يقول لك انا معتني بملف الخوف من الله - [00:08:11](#)

بس مش معتني بملف محبة الله. بقولوا لا يمكن لا يمكن ان يحصل هذا المحبة والخوف والرجاء والاناة والاخلاص كلها اعمال يأخذ بعضها بحجز بعض. هي متشابكة بدرجة انه لا يتصور انفكاكها - [00:08:26](#)

فعليك ان تفهم ايضا من قواعد اعمال القلوب انها متلازمة مرتبطة لا يجوز ان تتعبد الله بعمل منها دون الاخر. لذلك اقرأ ماذا قال بعض السلف قال رحمه الله من عبد الله بالحب وحده فهو صديق. ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجى. ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري. حرور يعني من الخوارج - [00:08:46](#)

ماذا يقولون؟ يقول من عبد الله بالحب وحده قال انا بحب الله ما بخاف وما برجوه ولا اخافه ولا ارجوه. لكنني مشغل بحبه. وهذا كان حال كثير من اهل التصوف - [00:09:10](#)

الذين يقولون يجب ان يعبد الله بالحب اما الخوف والرجاء هذا لا يشغل به هذا علامة انك ما زلت في مقام الشهود وصل لمرتبة الفناء يعبد الله فقط بالحب قول من عبد الله بالحب فهو زنديق يعني كفرت - [00:09:23](#)

لا يمكن ان يعبد الله فقط بالحب لا تتكلم عن علاقة شخصية بينك وبين شخص طبيعي عادي. انت تتكلم عن علاقة بينك وبين الله وهذه العلاقة محكومة بعدة مقامات هوب - [00:09:40](#)

احدى هذه المقامات لكن لابد يكون هنا خوف الحب بدون خوف يجرأك على ان تفعل ما لا يرضى حبيبك وقد تستهين بكثير من حقوقه فلا بد اذا من ان تجمع لذلك قال من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق - [00:09:53](#)

ومن عبده بالرجاء وحده من عبد الله فص على ان الله غفور رحيم وما عبده على انه شديد العقاب وقع في الارجاء ما هو الارجاء عدم الاهتمام باعمال الجوارح. والله خلص الايمان بالقلب - [00:10:10](#)

ربنا غفور رحيم وبالتالي لا اركز على اعمال الجوارح ولن يحصل لي شيء. ليه؟ قال لان اعمال الجوارح ليست بمفهوم الايمان والله غفور رحيم. وانا احسن الظن بربي هذا ليس حسن الظن بالله. هذا اغترار بحلم الله - [00:10:26](#)

هذا مفهومه الحقيقي ومن عبده بالخوف وحده فهذا على طريقة الخوارج لان الخوارج ايها الكرام خوفوا يعني اشتغلوا بتخويف الناس بالله ولم يشغلوا بالرجاء من الله سبحانه وتعالى. بالتالي قالوا ان اهل الكبائر - [00:10:41](#)

مخلدون في نار جهنم تفعلوا جانب الخوف من الله فقط ولم يفعلوا ان الله عز وجل نعم الانسان يخطئ ويذنب. لكن حتى لو اذنب في هناك مجال يصلح ويعيد ترتيب وفي مجال ان الله يتوب عليه. يعني حتى لو - [00:10:57](#)

مات الانسان على كبيرة الله عز وجل قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الله عز وجل يغفر حتى لاهل الكبائر. ويخرجهم من النار ببركة شفاعة الشافعين وببركة رحمته - [00:11:12](#)

باختصار الاخلال بعمل من اعمال القلوب يظهر وينتج العديد من الافكار والاقوال البدعية لاحظ من تخلى فعبد الله بالحب فقط نشأ عنه التصوف التصوف البدئي طبعاً ومن عبد الله بالرجاء فقط نشأ منه عقيدة بدعية وهي الارجاء - [00:11:27](#)

من عبد الله فقط بتفعيل جانب الخوف نشأت منه عقيدة بدعية وهي عقيدة الخوارج وعقيدة اهل السنة ان تجمع بين الكل ان تعبد الله بالمحبة فتعبد الله بان ترضو ما عنده وتعبد الله بان تخشى عقابه. ولذلك نقول - [00:11:47](#)

التوحيد والاخلاص وهو من اعمال القلوب نابع عن المحبة والخوف والرجاء. والتوبة وهي من اعمال القلوب اصلها الخوف والرجاء والخوف اصله المراقبة والتعظيم والرجاء اصله الافتقار والمحبة والتوكل اصله التوحيد. يعني لاحظ - [00:12:05](#)

كل ملف من ملفات اعمال القلوب هو مرتبط ومشتبك بملفات اخرى. بحيث لا يمكن انفصالها. بالتالي لما تتكلم عن اعمال القلوب عليك ان تسعى لتنميتها على كافة اشكالها نحن هنا بعد ان تكلمنا في هذه المقدمات - [00:12:23](#)

نشرع في هذا المقرر في ذكر بعض اعمال القلوب. يعني سنتكلم على ذكر في اربعة منها او خمسة منها فقط ونترك الكلام عن جل اعمال القلوب ان شاء الله يعني شيء اخر. لعلنا - [00:12:39](#)

نأتيكم به باذن الله اعمال القلوب التي سنتحدث عنها باختصار هي اهم اعمال القلوب. اولاً الاخلاص ثم المحبة والخوف والرجاء. ثم سنتكلم عن التوبة نبدأ ان شاء الله بابرز اعمال القلوب واهمها وهو رأسها واسها - [00:12:55](#)

اول عمل من اعمال القلوب عليك ان تحرص على تحقيقه يا عبدالله هو عمل الاخلاص الاخلاص ليس مجرد كلمة تقال على اللسان من هو شعور قلبي انك اخلصت قلبك من كل الشوائب. ومن كل التعلقات الجانبية - [00:13:14](#)

واعطيته لقبلة واحدة ولجهة واحدة هي الله سبحانه وتعالى الاخلاص من التخليص والتخليص هو تنقية وازالة شوائب ليصبح المكان خاليا ليتربح عليه محبة الله وخوف الله ورجاء الله. فهو اساس كل اعمال القلوب الاخرى التي ستأتي بعد ذلك - [00:13:35](#)

اذا الاخلاص في الشرع ان تكون العبادة التوجه عموماً لله وحده ليس لغير الله نصيب في شيء من عبادتك ومسيرك الى الله سبحانه وتعالى وتكون النية والقصد متجردا عن كل مقصد غير وجهه لا لحظ نفسه يعمل - [00:14:00](#)

ركزوا الان الانسان الغير مخلص الانسان الذي عنده مشكلة في الاخلاص الغير مخلص وجوه عدم الاخلاص تظهر في ثلاث امور ان

يعمل من اجل حظ نفسه ان يعمل من اجل نظر الاخرين - [00:14:23](#)

ان يعمل من اجل تحصيل امر من امور الدنيا. يعني لو سألتني ما الذي يخل بمقام الاخلاص يقول واحد من هذه الامور الذي يخل بهذا العمل القلبي احد هذه الامور الثلاث - [00:14:44](#)

الامر الاول ان تعمل لصالح نفسك وسنأتي اليها بعد قليل ان شاء الله الامر الثاني ان تعمل لصالح ان ينظر الناس اليك. وهو ما يسمى الرياء الامر الثالث ان تعمل العبادات من اجل فقط تحصيل غرض من اغراض الدنيا. اي واحد من هذه الامور حصل معك - [00:15:01](#) وهناك خلل عندك في تحقيق الاخلاص فالاخلاص هو ان تخلص قلبك من كل هذه الشوائب من ان تعمل لحظ النفس من ان تعمل من اجل الناس من ان تعمل من اجل الدنيا. يقول ابو محمد اقرأ - [00:15:22](#)

قال رحمه الله نظر الاكياس في تفسير الاخلاص. الاكياس جمع كيس صح؟ نظر الاكياس الشوالات ها لا يا شباب الله يرضى عليكم انا يعرف الصيام قد الواحد يفتن. بس الاكياس مش الكيس الاكياس يعني العقلاء - [00:15:38](#) نظر العقلاء. نعم. قال في تفسير الاخلاص جمع كيس. نعم قال في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا. ان تكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى وحده. لا يمازجه شيء لا نفس ولا هوى ولا دنيا. لا - [00:15:52](#)

تفسير سهل التستري للاخلاص. قال ان تكون الحركات والسكنات يعني كل حركة وكل سكونة تكون سواء في سر في خلوة او في علانية لله وحده لا يمازجه شيء ان الممازجة تكدر حتى في الفقه الاسلامي - [00:16:07](#) الماء الطهور لكن اذا مازجه شيء طاهر اخرجته الى من طهور الى طاهر. واذا مازجه شيء نجس اخرجته من الطهور الى النجاسة. الممازجة تكدر فعليك ان تصفي هذه هي القاعدة - [00:16:28](#)

الاخلاص تصفية عدم وجود ممازجة تكدر القلب هذه الممازجات اما هي حظوظ النفس او اهاؤها وهي ان يراقبها الناس او دنيا الناس. طيب الان نبدأ بالصورة الاولى من المكدرات نبدأ باول سورة من الصور التي تخل بالاخلاص - [00:16:45](#) اولاً ان يكون للنفس في عمله حظ ونصيب. اول شيء يخل بمقام الاخلاص ان يعمل الانسان من اجل حظ نفسه ما معنى حظ النفس؟ قالوا حظ النفس هنا العجب ان يعمل الانسان شيء - [00:17:07](#)

نلاحظ هنا هذه الفكرة. انتقد تفعل اشياء انت لا تنتظر ان يثني الناس عليك انا مش عم بعمل شيء من اجل ان يثني الناس علي ويقول والله جزاك الله خير ويقبلوا الرأس والايادي - [00:17:24](#) ولا تعمل شيء من اجل تحصيل منصب دنيوي. لأ لكنك ماذا فعلت؟ انت فعلت شيئاً من امور العبادات التي يتقرب بها الى الله هدفك منها ان تعجب بنفسك يعني انا ما بدي لا انتظر من الناس شيئاً - [00:17:37](#)

لكني انا شايف حالي هيك بتجد نفسك مثلاً والله حفظت شيئاً او انجزت شيئاً او اقامت قمت باشيء لم يقمها غيرك انت لا تنتظر من الناس ثناء لكن وانت جالس بينك وبين نفسك - [00:17:52](#) الله ما شاء الله عليك يا ابراهيم انك انسانة راقية شفت كيف ترى غيرك ما باستطيع يعملها مش عم تنتظر من الناس ان ترى نفسك شيء عظيم. تستعظم في نفسك ادائها وانجازاتها. هذا العجب هو مخل بمقام اخلاصك لله. عليك ان تتذكر - [00:18:07](#)

تفعل العبوديات انني لا افعل هذه الامور من اجل ان استعظم نفسي على الاخرين وارى نفسي اعلى من غيري انا لا يهمني هذا الملحظ. انا اقوم باداء هذه العبادات ارضاء لربي سبحانه وتعالى. فلا لاحظ رغبة النفس وحظها في هذا الجانب. طيب - [00:18:26](#) اقرأ ماذا قال ابو وهب المروزي قال رحمه الله سألت ابن المبارك عن العجب قال ان ترى ان عندك شيئاً ليس عند غيرك شف ابن المبارك ماذا فسر العجب يقول العجب - [00:18:47](#)

ان ترى ان عندك شيئاً انه انا عندي امكانيات وعندي ميزات وعندي امور مش ليست عند غيري. طبعاً هو ممكن البعض يقول لك اليس هذا من التحديث بنعمة الله؟ اذا ربنا اعطاني اشياء وامكانيات مش عند غيري. شو المشكلة يعني - [00:19:02](#) لا هو يقصد ابن المبارك ان ترى بنظرة فوقية مراد الرؤية الفوقية ان ترى ان عندك شيئاً ليس عند غيرك ستبدأ تمدح نفسك وتثني عليها وتراها شيئاً وتستحق وتزدرى الاخرين - [00:19:21](#)

هذا ما يقصده من المبارك انه العجب المذموم. ان ترى لك افضلية على الناس دون ان تستذكر انه هذه الافضلية التي عندك لست انت من اسسها ولست انت من اتى بها. بل الله هو الذي منحك اياها. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. اذا العجب ان ترى ان - [00:19:39](#) عندك شيئا ليس عند غيرك قال ولا اعلم في المصلين شيئا في المصلين يعني في الموحدين في المؤمنين شيئا شرا من العجب لان العجب سبحانه الله هو الذي يقودك الى البصر - [00:19:58](#)

والاستكبار والا تقبل النصح ولا الارشاد ولا التوجيه ولا التعذيب لانك ترى نفسك كاملا. ترى نفسك بدون عيوب. ترى نفسك متفوق على غيره ما الذي اهلك بني اسرائيل كانوا يرون انفسهم جنسا اعلى من اجناس البشر - [00:20:13](#) اعجابهم بانفسهم كان هو منبع الشر في كل حياتهم ونتائجهم قال كعب الاحوار. نعم. لو ملأ علمك ما بين السماء والارض مع العجب ما زادك الله به الا سفلا ونقصانا. طيب اذا هذا اول ما يخل - [00:20:31](#)

مقام الاخلاص ان يعجب الانسان بنفسه وقدراته وامكانياته كيف نعالج ذلك اولا اقرأ قال ان يستذكر العبد عيوبه ومعاصيه ومعاصيه ومخازيه وضعفه. ليكسر بذلك سورة هذه النفس ويكسر كبريائها. فالعجب يدعو الى - [00:20:47](#) الى نسيان الذنوب واهمالها. طب اول شيء اذا كنت جالس مع نفسك ودخلك شعور الاعجاب بما قمت به من عمل اول شيء يعني حتى تطرد هذا الشعور بالاعجاب تذكر معاصيك ومخازيك - [00:21:07](#)

يعني ماشي بجوز انا عملت دورة او قدمت برنامج او حفظت متنا او حصلت لقب الدكتوراة او فعلت شيء يعني دائما لما يأتيك هذا الشعور تذكر بس في المقابل في عندي مخازي ومعاصي - [00:21:22](#)

لو هتك الله سترين افتضحت فاذا جاءك الشيطان من باب العجب فاته انت من باب المخازن من باب القصور والضعف الذي عند نفسك. ولذلك دائما اه بتجد عند المشايخ الافاضل اللي كنا نترى على ايديهم. دائما عبارات هضم النفس. اليس كذلك - [00:21:38](#) لازم تكون حاضرة في خطاب الداعية او طالب العلم. يعني مثلا كنت جالس مع شخص وقال لك والله ما شاء الله عليك يا فلان ترى انت انسان رائع انت انسان لاً انت مش طبعاً تمشي معه والله انا فعلاً - [00:21:56](#)

انسان رائع بس انتم مش مكتشفين طاقاتي مش هينفع انك يعني تلبس الدور لاً بالعكس قل يا اخي انا عندي ذنوب ومعاصي انا عندي مخازي يعني حتى الشيطان ما يعبت بك - [00:22:07](#) انه احيانا مع كثرة مدح الناس لك بتصير تشوف حالك؟ مع كثرة ثناء الناس عليك اه او اشارتهم اليك طب ماشي انت ممكن ما طلبت ذلك منهم. لكن حصل حصل - [00:22:18](#)

صارت الناس تثني عليك راح يدخل عليك الشيطان من باب انك تشوف نفسك انه اه والله شكلي انا انسان مميز تبدأ عاد تمشي في هذا الموضوع. اه والله فعلاً انا عالم يعني او انا انسان فاضل يعني. لاً لم اعرف عالماً كان يزكي نفسه - [00:22:32](#) العالم لا يزكي نفسه بل بالعكس من قمة علمك ان تعرف مخازيك وان تعرف ذنوب الخلوات. فتقول هذا ستر الله علي اذا استذكار العبد عيوبه ومخازيه في لحظة شعوره بالعجب يساعدك - [00:22:48](#)

هذا الحافظ ابن رجب قال رحمه الله وهذا احب الى الله من فعل كثير من الطاعات فان دوام الطاعات قد توجب لصاحبها العجب. وفي الحديث عن انس رضي الله عنه كان يقول - [00:23:05](#) ماذا قال السكندري في الحكم معصية اورثت ذلاً وانكساراً خيراً من طاعة اورثت عجباً واستكباراً يعني انك تعصي ويحدث لك المعصية توبة وانكسار وشعور بالذل هذا اعظم عند الله من انك تكون من حفاظ القرآن والمتون وعالم دكتور شريعة او دكتور -

[00:23:15](#) في النهاية انت معجب بنفسك وامكانياتك وترى لك فضلاً على الناس اذا وهذا احب الى الله. ما هو؟ يعني ان تكون عند شاعر بمخازيق وعيوبك ومنكمش بسببها هذه الحالة التي اورثتها المعاصي احب الى الله من فعل كثير من الطاعات التي تجعل صاحبها - [00:23:40](#)

معجباً بنفسه وما قدمه وبذله. نعم. اجمع. قال وفي الحديث عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم

صلي وسلم. لو لم تذبوا لخشيت عليكم - [00:24:03](#)

ما هو اشد من ذلك العجب. اذا سبحان الله يعني لو سأل شخص لماذا جعلنا الله نذنب الله عز وجل الم يكن قادرا على ان يخلقنا بدون ذنوب الله قادر ان يخلقك بدون ذنوب. لكن وضع فيك هذه البلية - [00:24:13](#)

لأنها تحصل مصلحة عليا وهي ماذا؟ انتفاء العجب. يعني جعلنا الله نعصي حتى يعالجنا بالمعاصي من داء العجب. طبعا هذا لمن احدث بعض المعصية توبة واستغفارا وجود المعاصي نافع لك من جهة معينة - [00:24:31](#)

من جهة ماذا؟ انها تساعدك على احتقار نفسك وازدراؤها. طبعا الاحتقار الايجابي. الاحتقار الذي يجعل الانسان لا لا يرى شيئا فضلا على الناس وينسب كل الفضل الى الله ويعرف انه مقصر في ملفات اخرى. طيب اذا هذه الطريقة الاولى للتخلص من قضية العجب.

استذكار - [00:24:51](#)

ثانيا ان يستذكر عظم حق الله وجلاله وعظمته وتقديره في اداء ذلك الحق فيشعر بالوجل من عدم قبول عمله لما يعتريه من من

التقصير والعجز والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. طب العلاج الثاني هو انك ترى - [00:25:11](#)

كل ما تقدمه حتى من الاشياء اللي بشوفها الناس مميزة ان ترى ان حق الله اعظم وانه ما قدمته انما هو بضاعة مسجاة بضاعة مزجاة واقفة تنتظر القبول وانت تعلم انها فيها نقص. وفيها رداءة وان حق الله اعظم. فاذا كلما عرفت الله - [00:25:31](#)

وعرفت عظمته وما يستحقه سبحانه من الكمالات عرفت ان هذا العمل الذي انت قمت به ومدحك الناس عليه انما هو بضاعة مزجاة

واقفة على باب القبول تنتظر وهل ينظر فيها فتقبل على ما فيها من الرداءة - [00:25:55](#)

ام انها ترد في وجهك فاذا اثني عليك او شعرت بالعجب تذكر هل قبل العمل او لا تذكر هل سمح لهذه البضاعة المسجاة ان تتجاوز الى

باب المقبولين؟ ام لعلها ترد وتلقى في وجه خائبة خاسرة - [00:26:14](#)

وتذكر عظم حق الله وانه كل ما انت تفعله لا يساوي شيئا تجاه حق ربك عليك هذا سيجعلك تعرف انه انا ما عملتس حاجة حقيقة

العلمي. ثالثا ان يستحضر نعمة الله عليه لا سيما توفيقه لصالح العمل. ولو شاء سبحانه ان - [00:26:30](#)

ويرفع عنه توفيقه ويكله الى نفسه لهلك قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا. اي يرثه ذلك خضوعا

وشكرا وخوفا من زوال تلك النعمة - [00:26:49](#)

ينسب الفضل لاهله. اذا الطريقة الثالثة لمعالجة داء العج هو ان تستحضر ان كل ما بك من نعمة فمن الله وان كل خير وفقت لادائه

وكل ميزة وخصلة فيك هي محض ومحض توفيق الله. فهو المستحق للحمد فعلا وحقيقة. ليش احنا دائما نقول ان الله هو مستحق

لجميع المحامد - [00:27:04](#)

كل خير موجود في الدنيا هو منه ليس مني يعني ما في شيء منك حقيقة. انما هو فضل الله يؤتبه من يشاء. يضعه في هذا وفي هذا

ويوزع هذه الافضال على عباده - [00:27:31](#)

فאי عجب جاءك تذكر انه ليس منك شيء. وانما كل شيء من ربي. طيب. هذه الاشكالية الاولى التي تطعن في الاخلاص ان تعمل

الاعمال من اجل نفسك وتكبيرها وتفخيمها ثانيا مما يخضع في الاخلاص كما قلنا ان تفعل الافعال من اجل ملاحظة الناس -

[00:27:45](#)

تمام يعني حتى انت هون مش مهتم بنفسك بدي اعمل اي عمل حتى لو كان غلط بس انا انتظر ماذا سيقول الناس عني. انسان يراني

الناس ويحب ان يسمع عبارات التوجيه - [00:28:08](#)

اختبارات المدح مباراة الثناء ان يقدم في المجالس ان تقبل الرؤوس والايادي فهذا الشخص الذي يعمل من اجل الناس ابطل عمله

واشرك بربه سبحانه وتعالى من خلال مرائته وهذا ما يسمى في علم السلوك بماذا؟ بالرياء. والرياء كما ذكر ابن حجر اقرأ ماذا قال ابن

حجر - [00:28:22](#)

قال رحمه الله هو اظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها فيحمدون صاحبها. ولذلك الشخص المراني اللي عنده هاي المشكلة هو انسان

يتقصد دوما ان يظهر اعماله الصالحة ولا يعرف ان يعمل في الخلاء - [00:28:45](#)

انا حتى اعطيك معيار تفحص فيه نفسك هل انت بتعاني من الرياء او لا؟ شف هل انت تحب ان تفعل اشياء في الخلوات ام انت انسان فقط تحب ان تبقى تحت الاضواء - [00:29:01](#)

والكاميرات اذا رأيت نفسك لا تأخذك الى الطاعة الا الى الطاعة العلنية التي يكون فيها الناس يراقبونك ويشاهدونك واذا كنت وحدك وابتعدت وفترت ولا تشتغل حقيقة اقول هذا مؤشر انك مؤثر. انه عندك فيه مشكلة - [00:29:16](#)

لماذا لا تقوى الا اذا رآك الناس واذا ابتعدت عنك الكاميرات وكنت في خلوة مع الله لم تقم. اذا انت تعاني من اشكالية الرياء هذه لاحظ ماذا يقول ابن حجر في الرياء - [00:29:36](#)

واظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها ويحمدون صاحبها انت لما تخلو مع ربك ما في ناس تشوفك ما في حدا ممكن يثني عليك فاذا وجدت ان الدافع للعبادة خفت والهمة ذهبت - [00:29:49](#)

واول ما يدخل شخص مباشرة يعود النشاط عودة النشاط لمراقبة الخلق دلالة على ان الرياء بدأ يعشعش في قلبك. انتبه يعني ناقوس الخطر كما يقولون. طيب ايضا وهو من اكثر - [00:30:07](#)

قال وهو من اكثر ما يصيب العبد ويطرأ على عمله. في الحديث قال صلى الله عليه وسلم اللهم صلي ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر. قال وما الشرك الاصغر يا رسول الله؟ قال - [00:30:24](#)

الرياء يقول الله عز وجل لهم يوم القيامة اذا جزى الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء؟ اذا الرياء هو ابتداء من قبيل الشرك الاصغر - [00:30:34](#)

لكنه اذا اصبح هو النمط العام والاصل العام في حياتك تحول الى شرك اكبر. يعني الرياء قد يسقط فيه الانسان في بعض المواقف ويخفق في تحقيق تمام الاخلاص لله فهو يعتبر معصية من المعاصي ضمن مساحة الشرك الاصغر - [00:30:46](#)

لكن اذا اصبح هو الاصل في حياتك واعمالك هنا انتقل من مساحة الشرك الاصغر الى مساحة الكفر والعياذ بالله ولو من اخطر الافات واشدها فتكا بصاحبها ما جاء في حديث اول من تسعر به ام النار ثلاثة ثلاثة من هم - [00:31:06](#)

القارئ والعالم هذا اولاً والمجاهد والمتصدق الثلاثة لم يعملوا من اجل الله وانما جاهدت ليقال شجاع وتعلمت العلم ليقال عالم وبذلت المال ليقال كريم اذهب اطلب اجرک ممن فعلت لهم - [00:31:23](#)

ولا تطلب اجرک من الله وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع الله به ومن سمع الله به يعني اللي بيعمل اعمال - [00:31:43](#)

هدفه ان يسمع الناس يعني شوفوني يا ناس اني انا موجود من سمع الله به ما معنى سمع الله به اي فضح الله رياءه على رؤوس الاشهاد يوم القيامة - [00:31:55](#)

مش انت كان هدفك في الدنيا انك تسمع الناس انه انا موجود شوفواني الله يقول انا ساسمع بك يوم القيامة سافضحك امام هؤلاء الاشهاد واقول لهم هذا كان يعمل لكم ولا يعمل لي - [00:32:08](#)

الجزء من جنس العمل. انت يكون هدفك الشهرة جبت لك الشهرة على وجه الفضيحة يوم العرض الاكبر ومن رأى رأى الله به نفس الفكرة من كان هدفه مصانعة الناس الله سبحانه وتعالى على سبيل العقوبة يهتو ستره امام الناس ويقول يوم القيامة - [00:32:23](#)

هذا الرجل كان يعمل لكم ويقدم لكم انتم كنتم تمدحونه تظنون انه يعمل لله. لا لا هو في الحقيقة كان مشغول باللايكات والجمهور والمتابعين وبتترقب كيف ستنظرون اليه وما هي انطباعاتكم عنه - [00:32:44](#)

هذا كان شغله في الحياة الدنيا وكان يعمل لكم وانتم كنتم تمدحونه على انه على اساس انه كان يعمل لي والله ما هي مستاهلة كل هذه الفضيحة مش مستاهلة الناس لا تستحق كل ذلك. اعمل لله سبحانه وتعالى لتخلص من ذلك. قال الخطابي قال رحمه الله من

عمل عملاً على غير اخلاص وانما يريد ان يراه الناس - [00:33:05](#)

يسمعه جوزي على ذلك بان يشهره الله ويفضحه ويظهر ما كان يبطنه. طيب كيف يعالج الانسان هذه الاشكالية السلوكية قضية العمل من اجل الناس وليس من اجل الله. اولاً اقرأ. استشعار مراقبة الله تعالى له وانه شهيد على ما في قلبه عليم بذات الصدور. لا

تخفى عليه نيته ولا قصده - 00:33:28

اين الخجل منه سبحانه وهو يراك تقصد بما شرع لك من العبادة غيره؟ اه هذا يدل على انه الاخلاص يحتاج الى عبادة الحياء صحيح من الله. مش قلنا القلوب مترابطة - 00:33:50

حتى تنجح في الاخلاص لابد يكون عندك حياء مش هينفع يعني لن تستطيع تخلص تمام الاخلاص حتى تكون انسان عندك حياء من الله. حياء ان الله ينظر الى قلبك سيجدك تطلب بالعمل سواه. يعني انت بتعرف لما انت عم بتراي من اجل الناس. وبتعمل هادا العمل وبتشوف ابو علتان وابو فلان ماذا سيقول؟ هل - 00:34:02

اعلم ان الله يشاهد الان ماذا يحصل في قلبك من صراع نشاهدك وانت ملهوف خلف اللايكات عم بتشوف ماذا يعلق الناس. عم يراك وانت عم بتعمل حركات عالسوشال ميديا وتصرفات هدفك انه يقال اوه والله فلان بقدم صانع - 00:34:26

ممتاز فلان لا يعرف كيف يتصرف لا فلان عارف. هل تعرف ان الله يطلع عليك كيف تفكر وكيف تدير المشهد هاي القضيبي بدها حياة اللي ما عنده حياة الحياء حياة القلب. شف بيقول لك الحياء - 00:34:42

ما عنده حياة وما عنده استحياء خلاص مات قلبه انتهى. فالرياء سيصبح ديدنه. فاول خطوات الاخلاص في هذه القضية ان تتعلم الحياء من الله وان تتذكر الحديث. ان الله ينظر الى صوركم ولا اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم - 00:34:57

يعني هو محل نظر الله اول شيه ربنا بينظر لقلبك كيف بفكر هذا الانسان الى من يطمح ما دام الله ينظر الى قلبك استحي من نظر الله الى القلب. ثانيا - 00:35:16

الحرص على عبادة السر فهي ادعى للاخلاص وابعد عن الرياء. نعم كل انسان مبتلى بالرياء ننصحه ان يكثر من اعمال الخلووات يعني حاول عادي تجلس في غرفة وحدك وتبدأ تمارس عبادات من القيام من الذكر من الصلاة. حاول هيك تقدم صدقات في مكان ما حدا يعرفك فيه - 00:35:27

بدون ما احد يعرف المبلغ الذي فعلته. اعمال الخلووات تقوي داعي الاخلاص. ثالثا ان يجاهد نفسه في دفعه ما استطاع الى ذلك سبيلا. بدفعه يعني في خاطر الرياء. نعم. وما من عبد الا ويطرأ له. لكن بالاستعانة بالله ثم بالمجاهدة والمصابرة يخلص قلبه منه. اه الان هذا مهم قضية ما من - 00:35:47

الا ويطرأ ذلك له. بعض الشباب الملتزمين وطلاب العلم واخوانا لما تتكلم له عن الرياء وكأنك تتكلم عن ملف يعني موجود عند اشخاص اخرين. يعني مش انه هو عنده هاي المشكلة - 00:36:07

لا الحمد لله انا مخلص لله عز وجل يا شباب اخلصوا لله اخي الكريم انا واياك انا واياك سيأتينا خاطر الرياء. اياك ثم اياك ان تظن انك انفككت عن ذلك - 00:36:21

في اللحظة التي تكون انت شاعر انه هذا الملف ما بخصك تكون انت غارق فيه تماما فلا بد وان تعرف ان خطرات الرياء تغزونا جميعا. وان الانسان بطبعه يحب الثناء. الانسان بطبعه يحب ان يرى نظرات الاعجاب. الانسان بطبعه يحب - 00:36:36

انت عليك انك تجاهد هذه المشاعر وانت تقرب لله سبحانه وتعالى قرابة اذا سفيان الثوري ماذا يقول؟ يقول ما وجدت علي مثل نيتي انها تقلب علي سفيان يعني شف مكاشفة السلف لانفسهم. يعني سفيان لم يكن مستحيا ان يقول للناس - 00:36:56

انه انا اشعر ان هناك مشكلة عندي في النية يعني هل في هناك طالب علم او شيخ اليوم بسهولة ممكن يقول للناس انه انا والله النية عم بتغلبنى اليوم بتزبط معاي يوم مش سهلة الواحد يكاشف الناس بهذه القضية. لكن هؤلاء قوم عندهم صدق - 00:37:21

فينصحوا انفسهم بنصحوا الناس معهم انه يا جماعة والله نيتي عم تتقلب حتى ما تفكر انه هذا الملف منتهي من حياتك هذا الملف يتقلب معك يوميا فبكد مجاهدة شديدة لخطرات الرياء وحب اظهار الاعمال امام الناس - 00:37:41

كثير من التصرفات يعني تظهر في طلاب العلم تشير وتشي انه في نوع من الرياء مثلا يحب انه هو الذي يبدأ الكلام في المجالس واذا قدم غيره فتكلم يتضايق صدره - 00:37:58

احيانا يحب في المجلس ان يتكلم مع الشيخ كما ذكر الخطيب البغدادي في الجامعة لغلاق الراوي واداب السامع كانوا يعدون الكلام

مع الشيخ في المجلس من الرياء مثلا الشيخ يبدأ بطرح مسألة. قبل ما الشيخ يكلم الجواب تلاقي طالب اه شيخ هذي كذا وكذا -

[00:38:13](#)

ابو الشيخ بده يعطي معلومة او قصة بطلع له طالب بكمل القصة يحاول هذا الطالب ان يشعر اقرانه انا بعرف كلام الشيخ وبعرف هاي

المسألة بضله يتكلم مع الشيخ ترى هو يزعج الناس من حوله - [00:38:30](#)

نفس الوقت يولد الضغينة مع الناس يعني مع اقرانه مع اخوانه انه انت ما فش داعي للاستعراض. هاي بسمة النفسية الاستعراضية.

اللي بتحاول دائما تكمل مع الشيخ هذي كلها امارات لا. اذا شعرت نفسك - [00:38:47](#)

تتشوف الى شيه من اجل ان تستعرض امنعها حتى لو كنت بتعرف عود نفسك انه الشيخ اذا بتكلم ظني ساكت للاخير حتى لو كنت

بعرف كل الكلام واذا الشيخ سأل عود نفسك خلي اخوانك يجاوبوا - [00:39:01](#)

اذا انت واثق انه عندك قدرات للاجابة ماشي مش ليس دائما يجب ان اتكلم مساحة لاخوانك وهذا يحبب الناس فيك ايضا اه اذا كنت

في مجلس ورأيت انك تحب ان تتكلم اولاً - [00:39:18](#)

امنع نفسك. لأ قدم غيرك لان النفس تحتاج الى تربية ولن تتربى حتى تحرم. خلي غيرك يتكلم. مش داعي انت تتكلم اولاً داعي انك

تكون دائما في الصدارة. سبحان الله ونحن في تفسير سورة البقرة - [00:39:31](#)

دائما القرآن يعلمنا واركعوا مع الراكعين ثم افوضوا من حيث افاض الناس. انا قلت في الدرس الماضي ان القرآن يعلمنا انه ليس دائما

او ليس شرط ان تكون متميزا وظاهرا - [00:39:45](#)

اركع مع الراكعين كن في وسط الزحام تعود على العبادة في وسط الزحام مش لازم تكون انت دايم البارز بين الناس والناس تنتظر

اليك ما بتعرف تعبد الله على هدوء بدون ان يشار اليك - [00:40:01](#)

هذه قضية هي التي جابت كما يقول النهاية لبني اسرائيل. انه بني اسرائيل ما بعرفوا الا كانوا انه يكونوا متميزين عن البشر الله

قسمهم اركعوا مع الراكعين يعني خلص خلك مع الناس - [00:40:15](#)

كفار قريش كان عندهم برضه هذا المرض لما قالوا احنا ما بنطلع على عرفات. احنا متميزين. احنا الحمس. احنا في الحج بنوقف عند

مزدلفة الناس بتطلع على عرفة. فالله عز وجل ماذا قال - [00:40:28](#)

ثم افوضوا من حيث افاض الناس. سيبكم من التميز. عقلية التميز في الانا اكون انا المتميز عن الناس. لأ اطلع على عرفة زيك زي

الناس وانزل مع الناس هذا يربي الانسان على ايش ؟ انه انا علاقتي مع الله علاقة عبودية. انا مش جاي على منافسة مع البشر -

[00:40:40](#)

انا في الدنيا انا مش في ميدان منافسة. من الذي سيبرز اكثر؟ بدك تنافس نافس عالجنة بدك تسارع هناك المسارعة وليس على

الظهور والتصنع في الحياة الدنيا. طيب اويس القرني ماذا يقول؟ قال رحمه الله اذا قمت فادع الله ان يصلح لك قلبك ونيتك. فلن -

[00:40:58](#)

شينا اشد عليك منهما. طيب ثالثا ان تكون العبادة لاجل تحصيل شيه من الدنيا ومتاعيها. لا ثالثا ان يستعين القضية مما يعين على

التخلص من الرياء ان تستعين بالله. اكيد - [00:41:17](#)

شوف انا واياكم ضعاف نكون صريحين الرياء يهجم علينا هجوما والنفس تتشوف وتتطلع من يعينك على التخلص من الرياء هو الله

اياك نعبد واياك نستعين وهذا معنى كلام اويس القرني يعني لو كان كلام اويس القرني تحت لكان ربما افضل - [00:41:30](#)

انه اذا قمت فادعوا الله ان يصلح لك قلبك ونيتك. لانك انت تحتاج ان تدعو الله ليعينك على التخلص من الرياء تأتي الان للقضية

الثالثة اه التي آآ تصنع خلل في مقام الاخلاص وهي ان تعمل من اجل الدنيا - [00:41:54](#)

طب شو الفرق يا شيخ بين الرياء وبين ان اعلم من اجل الدنيا الرياء انه انت بتعمل عمل وتنتظر مدح الناس ونظر الناس اليك اما

الثالثة وانه لأ انا بعمل عمل مش من اجل انه الناس يمدحوني او انتظر منهم ثناء. لأ بعمل عمل - [00:42:14](#)

عبادي ديني من اجل اني احصل منصب او احصل اه مال او احصل مكسب من المكاسب الدنيوية بقول لك انا ما بهمني كلام الناس.

بس انا ليش بعمل؟ ليش بدرس شريعة - [00:42:33](#)

لماذا ادرس شريعة والله بدي اصير مسؤول انا ماهميش كلام بس بدي اصير مسؤول بدي اخذ منصب معين. اعين في قاضي القضاة او اعين اه رئيس الافتاء. او يعني هو هكذا يطمح طلب شيئا مما - [00:42:48](#)

يبتغى به وجه الله لم يطلبه الا ليصيب به عرضا من الدنيا من يفعل هذا الفعل الافعال اخواني والعبادات التي لا تصلح الا ان تكون لله اذا فعلتها وانت تطلب بها عرضا من الدنيا - [00:43:05](#)

قال لا يجد رائحة الجنة تجريح الجنة ما راح تشمها ريح الجنة وهذا بخلي الانسان خاصة طلاب العلم او الانسان المشتغل بالحقل الدعوي انه ينتبه انه انت ممكن تعمل مشروع دعوي - [00:43:23](#)

انت مش مراني ومنافق. شو هدفك المشروع الدعوي؟ امبراطورية مالية انا رح استعمل الدعوة اني اكسب المال وتصبح الهدف ركز انه يأتي المال تبعا فش مشكلة ليس مطمحي ولا اتشوف اليه. لكن احتاج - [00:43:38](#)

من المال ما يقوم به اوادي وحياتي بس قد اخذ مثلا كمدرس قرآن في مركز مبلغ امشي به الحياة. او كانسان مدير لمشروع اسلامي او عهينة اسلامية عالمية او شيء قد تحتاج اشي تعيش فيه - [00:44:00](#)

هذا المبلغ الذي يحصل به الكفاف مطلوب لذلك الاسلام اعطى الخليفة المسلم ايش اعطى؟ اعطاه مرتب من اجل ان يستطيع ان يقوم باداء مناصب الخلافة هكذا طبيعة الحياة لأنا كلامي عنم يستعمل الدعوة من اجل ان يأكل حطام الدنيا - [00:44:16](#)

من يستعمل الدعوة من اجل ان يأكل حطام الدنيا ويوسع املاكه وثوراته؟ هذا مخالف تماما لرسالة الانبياء. رسالة الانبياء لا اسألکم عليه اجرا انا مش غالب الدين من اجل بزنس واعمال دنيوية واستثمر وتصبح الي ابراج عادية. انا اعلم داعية الى الله. واحصل -

[00:44:36](#)

ومن الكفاف ما يساعدني. فهذه القضية قضية ان لا تعمل عملا اخرويا فابتغي به عرضا دنيويا هذا من الامور العظيمة في تحقيق مقامات الاخلاص لله سبحانه وتعالى. طيب ومما يعين على التخلص من هذا - [00:44:58](#)

قال اولاً ان يستشعر عبودية. قال ابن الجليل الطبري. قال ابن جرير الطبري. قال رحمه الله من عمل صالحا التماس الدنيا صوما او صلاة او تهجدا في الليل لا يعملها الا لالتماس الدنيا يقول الله وفيه الذي التمس في الدنيا من المثابة وحبط عمله الذي كان يعمل

التماس الدنيا وهو في الآخرة من - [00:45:21](#)

نسأل الله العافية. طيب. قالوا مما يعين على التخلص من هذا الداء قال ان يستشعر عبوديته وان العبد يعمل لاجل سيده دون ان يطلب جزاء ولا عوضا. وان يستحضر تفاهة الدنيا ودناءة ما فيها امام عظم ما عند الله - [00:45:41](#)

امام عظم ما عند الله. والجزاء الذي ينتظره في الآخرة. فكيف له ان يستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير؟ ويطلب لعمله قليل الجزاء ودني العوض. نعم. دائما يعني انت - [00:45:55](#)

تعمل في حقل دعوي او علمي او شرعي او تقدم اي شيء عليك انك تعرف ان هذه هذا التعب حرام يضيع من اجل اه دعاة من دعاة الدنيا. خلي هدفك اسمه ورؤيتك ابعده ومقاصدك اعظم - [00:46:07](#)

وتبقى قضية الدنيا شيء تبع. يعني كل ما تحصله من الدنيا في لحظة ما سيزول سيذهب ستترك وراءك ولن تلقى الله الا بالعمل الصالح الانسان كلما تفكر في تفاهة الدنيا وسرعة انقضائها اعانه ذلك على معالجة العمل سريعا. والنهوض به لغاية اسمى. طيب ان

يعلم - [00:46:23](#)

قال وان يعلم ان هذه العبادة حق خالص لله العظيم سبحانه اختارها وشرعها بحكمته. فكيف له ان يجعلها مطية لدنيا الدنيئة اذا ايضا هذا مما يساعدك ان تفهم ان الدعوة الى الله هاي عبادة - [00:46:46](#)

آآ قراءة العلم وتعلمه هاي عبادة وهذه العبادة هي حق خالص لله فمعيب ان اجعل ما هو من حق الله الخالص يصرف الى متاعات الدنيا الزائلة ومما يقابل الاخلاص عموما ان يلهث الانسان خلف الدنيا ويجعلها همه ومقصده. ويسعى في تحقيق رغبات نفسه وتلبية

شهواتها. حتى يصبح اسيرا - [00:47:01](#)

وعبد لديناه تعلق القلب بها وتناسى الدار الآخرة. ولم ولم يعد لذلك اليوم عدة. والاخلاص ان يكون القلب كله لله. اذا اول عمل من اعمال القلوب اخلص قلبك لله. اخلص القلب - [00:47:25](#)

وهذا هو اساس الدين العبادات الثانية من عبادات القلوب هي عبادة المحبة وعند المحبة تفيض المشاعر ويكثر علماء السلوك الحديث. لانها مقام جميل لذيق. محبوب تشتاق له النفوس وتتشوف الكلام عن الله - [00:47:38](#)

عن محبوبها الاعظم ومقصودها الاجل. ولذلك حارت العبارات في تفسير محبة العبد لله. حارت العبارات في تفسير ما معنى محبة العبد لله سبحانه وتعالى؟ فتكلم علماء السلوك في ذلك بعبارات مختلفة لكن مقصودها واحد - [00:47:56](#)

وهو ان يصل القلب الى الله سبحانه وتعالى بكل شوق يقول يحيى ابن ابي كثير في تفسير المحبة اقرأ. نظرنا فلم نجد شيئاً يتلذذ به المتلذذون افضل من حب الله تعالى وطلب مرضاته. شايف الشيخ يحيى ابن ابي كثير - [00:48:17](#)

لم نجد شيئاً يتلذذ به المتلذذون افضل من حب الله. يعني شف فيه ناس اخواني بحكوا في الملة بعد اخر. احنا لما نتكلم عن الملة يا طعام امامنا يا شهوات يا نساء يا - [00:48:31](#)

حتى دائرة المباح لكن في هناك علماء لما يتكلموا عن اللذة وما يتلذذ به الانسان يتكلم عن مقام الحب لله سبحانه ترى انه هذا الشيء الذي يروق له العقل ويضطرب له الفؤاد. وتسكن له الجوارح. هذه اللذة النفسية المعرفية الهائلة - [00:48:45](#)

لذة انه انا حبي وطاقتي ومشاعري في الحب ليست متوجهة الى شيء دنيوي ارضي سفلي. بل متوجهة الى ذلك الغيب العظيم الذي اطمح ان اراه او في يوم من الايام ان ارى وجهه في جنات النعيم. ولذلك كان اعظم نعيم اهل الجنة - [00:49:04](#)

والتلذذ بالنظر الى وجه الله سبحانه وتعالى. لكن هذا من يفهم لذته من عرف لذة محبة الله في الدنيا عرف لذيق الى وجهه في الآخرة ومن قصر في تحقيق مقام المحبة لله في الدنيا - [00:49:22](#)

لم يرى جمالية هذا المشهد في الدار الآخرة دائما كنا نقوله. اللي بشوف انه احلى اشي في الدنيا العلاقة مع النساء والزواج والطعام والشراب. هذا شو اكثر اشي بشوفه حلو في الجنة؟ - [00:49:38](#)

العين والطعام والشراب لكن الذي كانت لذته الجميلة في الدنيا هي الناس بالله والكلام مع الله ومناجاة الله. كان فعلا فعلا يستأنس بهذا. هذا اللي راح يفهم ليش اجمل اشي في الجنة النظر الى وجه الله. هو اصلا عايش في - [00:49:51](#)

دنيا فنحن نصف هذا الكلام ونسأل الله ان نكون من اهل هذه المقامات. نصفه مع اعترافنا بالتقصير لكن بدك تفهم انه انا ادرك ان كثير من الناس لما يتكلم ان اجمل لذة النظر الى وجه الله هو خلص بيقول لك انا مآمن بس انه ايش؟ مش شاعر - [00:50:08](#)

جيد المكاشفة احيانا انها تعطيك وبين المشكلة. انا افهم انه انت تطرب لذكر الحور العين اكثر من طربك لذكر رؤية وجه الله ان هناك تقصير في مقام المحبة ولو ذقتها كما ذاقها هؤلاء القوم - [00:50:27](#)

لعرفت ان هي اجمل واعظم. فنسأل الله ان يبلغنا منازل المحبين. طيب اقرأوا وما معنى المحبة قال فلا يحده حد ولا تجمعها عبارة. ومن اجل ما قيل في محبة الله ما رواه ابو بكر الكتاني قال جرت مسألة في المحبة بمكة - [00:50:43](#)

اعزه الله تعالى ايام الموسم. ايام موسم الحج. نعم. قال فتكلم الشيوخ فيها. وكان الجنيد وكان الجنيد اصغرهم سنا. الجنيد هو كما يسميه ابن القيم الطريقة هو امام طريقة التصوف السني - [00:51:00](#)

الجنيد وامام التصوف السني من السلف. طيب ماذا قال الجنيد لما ذكرت امامه المحبة؟ مع انه كان شابا صغيرا في ذلك الوقت قال عبد زاهب عن نفسه متصل فقالوا هات ما عندك يا عراقي. الجنيد كان من اهل العراق - [00:51:16](#)

فلما ذكرت المحبة في المجلس قالوا يلا ايها العراقي اخبرنا ما معنى المحبة؟ او كيف تراها؟ فقال فاطرق رأسه ودمعت عيناه ثم قال عبد زاهب عن نفسه. انت لاحظ هذا الموقف يعني. يعني هو ما بتكلم بالمحبة بكلام تراجيدي - [00:51:34](#)

هو اول اول ما سمع محبة الله دمعت عينه شوف التأثير النفسي يعطيك الصدق عند هؤلاء ذكرت محبة الله امامه فدمعت عينه ثم قال في تعريفها ما تعريف المحبة في مفهوم الجنيد؟ قال عبد زاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم باداء كان زاهب عن - [00:51:51](#)

يعني تناسى نفسه مش مشتغل لحظوظها متصل بذكر ربه قائم باداء حقه. ناظر اليه بقلبه. احرق قلبه انوار هيئته. وصفا شربه من

كأس وده. وانكشف له الجبار من استار غيبه. فان تكلم فبالله وان نطق فعن الله. وان تحرك فبامر الله. وان سكن فمع الله. فهو -

[00:52:11](#)

ولله ومع الله يعني غاب عن ملاحظة النفس الى ملاحظة الخالق هذا معنى المحبة الحقيقية الانسان اذا احب شيئا من الامور الدنيا تجده ممكن يصاب ويجرح ويتألم من اجل ان يظفر بمحبوبه. صحيح؟ الشيخ بصور لك في الافلام الواحد احب فتاة بتلاقيه يبطلع

من باب السيارة ويقفز وكذا - [00:52:38](#)

وينسى كل جراحه من اجل ان يظفر بهذه المحبوبة ولله المثل الاعلى. اذا احببت الله سبحانه ستجرح وتتألم وتعذب وتحمل سنوات

من القهر وو لكن كل هذه الالام تتحملها بابتسامه - [00:52:59](#)

لأنك تبذلها لمحبوبك. هذا الذي جعل بلالا يبتسم وهو يعذب على بطحاء مكة. هذا الذي جعل الكبار والافساد يصبرون على الأواء

والشدائد من اجل محبوبهم. اشغلهم حب محبوبهم وذكر محبوبهم عن الام ابدانهم ونفوسهم - [00:53:16](#)

الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد. جزاك الله خيرا يا تاج العارفين. يعني هذا هو التعريف الحق للمحبة. وهناك عبارات اخرى يمكن تؤدي هذا المادة طيب ما معنى التوحيد في المحبة الالهية؟ يقول التوحيد في المحبة الالهية هو ان يكون الله اعلى المحبوبات. هناك

محبات جبليه انت تحب زوجك - [00:53:36](#)

تحب اطفالك هاي محبات جبليه. لكن لا يجوز ان تطفى على محبة الله سبحانه. ومحبة الله بماذا تختلف عن محبة ان محبة الله

تختلف في اسبابها وفي موجباتها كما قال الشيخ السعدي رحمه الله اليه. انه اذا اردت ان تفرق انه - [00:53:58](#)

ولا تخلط بين باب محبة الله ومحبة الانسان لابيه وامه وزوجته وابنائهم ان محبة الله اسبابها وثمارها تختلف عن محبة المخلوقين من

حيث الاسباب والثمار. فمحبة الله ما اسبابها انك عبد وهو اله - [00:54:17](#)

انه متفضل وانت محتاج. انك فقير وهو غني فهي محبة اسبابها افتقارك واحتياجك وعبوديتك وكماله وغناه وقيمته وتثمر خضوعا

له وانقيادا لامره هذه التي تسمى المحبة الالهية وهذه التي لا تجوز الا ان تكون لله - [00:54:35](#)

اما محبتك لزوجتك فهي ليست ناشئة عن انك انت فقير وهي غنية وانك محتاج وهي مكتفية. لا ناشئة عن امر فطري هذا سببها. ان

الانسان يحب الجمال يحب الانس يحب الكذا. وموجبها ان - [00:55:01](#)

بها وان ترأف بك وان تعينها وان تعينك. فباب المحبة المخلوقية اسبابه وثماره مختلفة تماما عن المحبة الخالقية. فلما نقول لا يجوز

ان تشرك في باب المحبة المحبة الخالقية التي اسبابها عرفناها وموجباتها عرفناها - [00:55:17](#)

هذه لا يجوز الا ان تصرف لله الواحد الديان. واذا صرفت لغير الله فاصبحت تخضع في مخلوق او تخضع لصنم او تخضع لمال نقول

الخضوع من موجبات المحبة المخلوقية ولا الخالقية - [00:55:36](#)

الخضوع من موجبات المحبة الخالقية. فاذا اعطيت هذه الثمرة لمحبة دنيوية اه انت فعلت شرك اذا اصبحت محبوبك تعظمه فتسجد

له وتقدم له وتتقرب اليه. التقرب والبذل هذه من علامات المحبة الخالقية. فبالتالي لا يجوز ان - [00:55:53](#)

نعطيها للمحبة المخلوقية وقس على ذلك فاذا التوحيد في المحبة الالهية واجب طيب الان نقول المحبة ادعاء هل سهل الانسان يقول

انه يحب الله كم بقي للاذان اربع دقائق او خمس دقائق - [00:56:14](#)

باقي خمس دقائق للاذان ما عندي وقت لافصل اكثر في هذا المقام. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من الصادقين في هذه

المقامات. وان يعيننا على ايداء حقها والوصول اليها. وانا نحط رحالنا بها. انه سبحانه وتعالى ولي ذلك والقادر - [00:56:35](#)

لعلنا نكمل ما بقي من هذا المقرر بعد عيد الفطر ان كان لنا في العمر بقية صل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم -

[00:56:52](#)